



## رسالة ملكية سامية إلى المشاركين في أشغال الدورة الثالثة لجامعة الصحوة الإسلامية

وجه امير المؤمنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رسالة سامية الى المشاركين في اشغال الدورة الثالثة لجامعة الصحوة الاسلامية التي تنعقد بمدينة الدار البيضاء تحت الرعاية السامية لجلالته من 17 الى 19 يناير الجاري .  
وفي ما يلي نص الرسالة الملكية السامية التي تلاها في الجلسة الافتتاحية للدورة التي يتمحور موضوعها حول «مفهوم التسامح في البناء الحضاري الاسلامي» مستشار صاحب الجلالة السيد عبد الهادي بوطالب :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه  
حضرات السيدات والسادة المشاركين في الدورة الثالثة لجامعة الصحوة الاسلامية .  
هذه جامعة الصحوة الاسلامية تعقد دورتها الثالثة وقد اصبحت بتوفيق من الله عز وجل ملتقى لاهل العلم ورجال الفكر وشباب الصحوة والجمعيات والجماعات العاملة في حقل الدعوة الى الله ومناسبة للحوار النزيه القائم على الموضوعية واحترام الرأي الاخر وفق اخلاقنا الاسلامية الاصيله وعلى المنهج القرآني في الدعوة الى سبيل ربنا بحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن .  
ومما لاشك فيه ان الاسلام في مسيرته الحضارية واجه جميع التحديات بالفكر المبدع الخلاق والدعوة الى الحوار بالحكمة والحجة والبرهان والمنطق السليم المنع «قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين» الآية 111 من سورة البقرة «قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا اربابا من دون الله» الآية 64 من سورة الاحزاب «ولم يكن العنف في يوم من الايام من اساليب الاسلام حتى في دعوة اعدائه فاحرى ان يكون من اساليبه في دعوة ابنائه .  
لقد كان الاسلام وما يزال دين سلام وامن واستقرار وتساكن وتعايش وتسامح وتوسط واعتدال وتعارف وتعاون وتكافل وتضامن وتآخ ، وهو دين انساني عالمي وبذلك فهو دين واسع الاكثاف قادر على استيعاب الحضارات واحتواء الثقافات لكونه دين الخنيفة السمحة التي تمنحه المرونة والقدرة على التكيف مع جميع الظروف والاحوال وتجعله صالحا لكل زمان ومكان .  
وان مملكتنا السعيدة اختارت بعون الله وحسن توفيقه الوفاء لمبادئها والتشبث بتعاليم دينها بخصوص نظام الشورى والديمقراطية واحترام حقوق الانسان فجاء الدستور والقوانين والمؤسسات لتركيب هذه المبادئ وترسيخها وتم بذلك وضع الاطار الضروري لكل حوار بناء بين جميع الفئات والهيئات والتنظيمات والاشخاص في حرية ووضوح والتزام .  
وفي هذا الجو العام تعقد جامعتكم دوراتها تبحث قضايا الصحوة الاسلامية وتمد جسور الحوار وتتيح لشباب الصحوة فرصة الاستشارة بآراء العلماء والاستمداد من فكرهم وعلمهم وتجربتهم كما تهيب العلماء للاستماع الى ابنائهم الشباب والتعرف على افكارهم وارائهم وتقويمها وترشيدها وتوجيهها الوجهة الصالحة .





ولقد انتشر الحديث عن التجربة المغربية في هذا الباب والدعوة الى الاقتداء بها عبر العالم الاسلامي وهو ما يدخل السرور على النفس ويضاعف من المسؤولية وذلك لضرورة الحفاظ على هذا النهج وتطويره وتوفير الضمانات الكفيلة بنجاحه حتى يصبح باذن الله ناجعا في تخطي الصعاب وتحقيق الامال .

حضرات السيدات والسادة

كلما ارتبط العمل الاسلامي بالعلم اقترب من الرشاد وابتعد عن اللجج والعناد وان الدعوة الاسلامية اذا التزمت برصانة المنهج العلمي ومقتضيات التفتح الديني ستصبح عظمة الاثر في اصلاح المجتمعات ولما كان الاسلام موجها الى الناس كافة وكان القيام بالدعوة واجبا لابد منه لتبليغ تعاليم الاسلام فقد تم الربط المحكم بين الدعوة والعلم في منهج الاسلام اذ اشاد القرآن بالعلم وجعل الاسلام طلبه فريضة على كل مسلم ومسلمة .

وان عملكم في اطار الجامعة ليرمز الى هذا الربط ويشير الى سير الصحوة في بلادنا على نور العلم وفي طريقه وعلى مناهجه وضوابطه فانتم تدرسون وتحللون وتاملون في الظواهر واسبابها وعواقبها وتستعينون بادوات العلم والمنطق في معالجة الامور وتهيئون التقرير الذي اوصلكم اليه البحث بكل موضوعية وتجرد . وان لقاءتكم في اطار الجامعة لتسمو فوق المهرجانات الخطابية والتجمعات الاحتفالية وترقى الى مستوى اللقاء الفكري الهادي الرصين .

حضرات السيدات والسادة

ان حضور المرأة في رحاب هذه الجامعة ومساهمتها فيها مجليا وضعية المرأة في نظامها الاسلامي وما يضمن لها الاسلام بجانب الرجل من حقوق ثابتة واننا نعتقد ان التكريم الذي عرفته المرأة في الاسلام لم تعرفه في غيره ولاشك في انكم وانتم تبحثون موضوع التسامح سوف تهتمون بصورة المرأة في الخطاب الاسلامي في هذا العصر ووضعها في المجتمع بما يؤكد كرامتها ويخرجها من ظلام التهميش الى نور الحضور الايجابي الخلاق .

حضرات السيدات والسادة

اننا نتوجه بالشكر والتقدير الى ضيوفنا الاكارم الذين يمثلون البلدان الشقيقة والصديقة في هذه الدورة ونرحب بهم ونرجو لهم مقاما طيبا ببلدهم الثاني المملكة المغربية ونسال الله تعالى ان يبارك في اعمال جامعتكم ويجمع بها الشمل وينفع بها . ان اريد الا اصلاح ما استطعت وما توفيقني الا بالله عليه توكلت واليه انيب «الاية 88 من سورة هود» صدق الله العظيم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وحرر بالقصر الملكي بالرباط

في يوم الاثنين 4 شعبان عام 1414 الموافق 17 يناير سنة 1994 .